وحذّرتها من مغبّة القيام بأعمال مناهضة للاحتلال خلال «يوم الارض». وقد قيل لهذه الشخصيات المقرّبة من اللجان الشعبية والاوساط الوطنية «ان كل خرق للنظام سوف يقمع بشدة». والجدير بالذكر ان القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة قد دعت الى «اشعال الارض تحت اقدام المحتلين» في هذه الذكرى (**المصدر نفسه**).

كذلك ساهم بعض الصحف الاسرائيلية في حملة السلطات الاسرائيلية الموجهة ضد المواطنين العرب، فأشارت احداها الى صدور تعليمات من قبل م.ت.ف. لسكان المناطق المحتلة بجرّ عرب اسرائيل الى الانتفاضة والى محاولات تجنيد شبان عرب في المنظمات الفدائية للقيام بأعمال مناهضة للاحتلال، والى التنسيق والتعاون بين قيادة الانتفاضة وشخصيات مركزية بين صفوف عرب اسرائيل. واعتبرت الصحيفة ان اللجان الشعبية لاغاثة سكان المناطق المحتلة هي علامة من علامات «التطرف القومي» لدى عرب اسرائيل. وذكرت الصحيفة، استناداً الى مصادر في القدس لم تكشف عن هويتها، ان العام الماضي شهد ارتفاعاً حادّاً في عدد العمليات التي نفّذها عرب اسرائيل. وربطت المصادر بين هذا الارتفاع وبين الانتفاضة وتعاطف أوساط معيّنة بين عرب اسرائيل مع نضال سكان المناطق المحتلة (**المصدر نفسه**، ٢٧/٣/١٩٨٩).

كما أوردت صحيفة ثانية تصريحاً لقائد في الشرطة، لم تفصح عن هويّته، جاء فيه ان «عرب حيفا يشكلون عاملاً يخلق المشاكل؛ لذا، يجب عدم الاستهانة به. كما يتحتّم على الشرطة متابعة ما يحدث في أوساط عرب حيفا، في ظل التطورات الاخيرة. والنتيجة الحتمية هي تسرّب الانتفاضة الى منطقة حيفا... والشرطة تقوم بمراقبة ما يجرى في التجمّعات السكانية العربية عن كثب... وان الشرطة واجهزة الاستخبارات تولي اهتماماً خاصاً بـ ١٢٠٠ طالب عربي يدرسون في حيفا» (**معاريف**، ٢٧/٣/١٩٨٩).

مهرجانات ومسيرات

أحيت الجماهير العربية الفلسطينية الذكرى بالاستجابة لنداء لجنة الدفاع عن الاراضي العربية في الثلاثين من آذار (مارس) الماضي، تخليداً لذكرى شهداء «يوم الارض» في العام ١٩٧٦، الذين رووا بدمائهم الزكية الارض الفلسطينية دفاعاً عنها، وتأييداً لانتفاضة اخوتهم الباسلة في المناطق المحتلة العام ١٩٦٧. وقد أُجريت هذه الاحتفالات بأساليب مختلفة.

مهرجان الجليل ـ دير حنا

عقد المهرجان الرئيس في دير حنا الجليلية، عبر بدء الانطلاقة من سخنين، مروراً بعرّابة البطوف، وصولاً الى ساحة دير حنا. وقد شارك الآلاف في المهرجان الاحتجاجي، الذي اختتمت فيه احداث «يوم الارض» في الجليل. وكانت الجموع المنطلقة من سخنين تحمل اليافطات المؤيدة للانتفاضة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وهي تنشد الاناشيد الوطنية. وكان يتقدم المسيرة فتى يحمل علم فلسطين محمولاً على الاكتاف، وشاب آخر في مقدم مسيرة الحركة الاسلامية يحمل علماً أخضر وغصن زيتون (**عل همشمار**، ٣١/٣/١٩٨٩).

افتتح المهرجان رئيس المجلس المحلي سكرتير لجنة الدفاع عن الاراضي، رجا الخطيب، وسط غابة من الشعارات الكفاحية، منها: «كل التضامن مع انتفاضة الشعب الفلسطيني»، و«نعم لاقامة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع»، و«عاشت الذكرى المجيدة ليوم الارض الخالد»، و«المجد والخلود لشهداء شعبنا الابرار». وأعلن ان دير حنا باقية على العهد. ورد على تهديدات السلطة بقوله: «هذا الحشد هو أقوى رد». ومن ثم تحدث رئيس لجنة الدفاع عن الاراضي، القس شحادة شحادة، معلناً عن مبادرة اللجنة لتوسيع صفوفها لكل من هو مستعد للانخراط في معاركها. ووجّه كلمة الى مروحية الشرطة التي كانت تحلّق فوق المكان، قائلاً: «لن ترهبنا طائراتكم ولا شرطتكم. نحن شعب قرر الحياة والنضال والتصدي» (**الاتحاد**، ٣١/٣/١٩٨٩).

تلاه السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي عضو الكنيست مائير فلنر، فركّز كلمته على الوحدة واهميتها في معركة الجماهير العربية، وقال: «لا يمكن لأية قوة ان تقهر شعباً موحّد الصف». وعبّر عن تضامنه مع